

9 - أين قلبك!

ابحث عن قلبك في مواطن ثلاث: في مجالس الذكر، عند سماع القرآن، ووقت الخلوة.

أنواع القلوب:

1 - قلب سليم من الشرك وجميع أمراض القلوب:

قال تعالى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ} (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

قال تعالى: {لِذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧].

2 - قلب قاس:

قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر: ٢٢].

3 - قلب مريض:

قال تعالى: {فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} [البقرة: ١٠].

4 - قلب أعمى:

قال تعالى: {فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦].

5 - قلب مطمئن:

قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} [الرعد: ٢٨].

قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ} [آل عمران: ١٢٦].

6 - قلب لا يفقه ولا يعي ولا يتذكر.

قال تعالى: {يَلْزَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤].

قال تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا} [الأعراف: ١٧٩].

قال تعالى: {أَمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤].

قال تعالى: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٥٩].

[٥٩].

قال تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاةٌ} [البقرة: ٧].

[٧].

7 - قلوب وجلة.

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال: ٢].

كيف تطهر قلبك؟ كيف يكون قلبك سليماً؟

قال الله عز وجل: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ} [٨٨] {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}

[الشعراء: ٨٨، ٨٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: ١٠ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت

صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله—.

وقال صلى الله عليه وسلم: ١١ التقوى هاهنا..— ثلاث مرات

وأشار إلى صدره، ولابد من تطهير القلب من الشرك، والنفاق، والحقْد، والحسد.

قال صلى الله عليه وسلم: ١٢ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

دينك—.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.

اللهم ألهمني رشدي واكفني شر نفسي.

اللهم لا تكني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك.

من داوم على قول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، كتبت له حياة القلوب ولم يمته قلبه.

ما الذي يحيى القلوب؟ بماذا تحيا قلوبنا؟

التوحيد - الذكر - الدعاء - الاستغفار - الإخلاص - التوبة - التقوى - العمل الصالح.

* * *

10 - التغيير

إن الله سبحانه وتعالى أسبغ نعمه علينا جميعاً.

قال تعالى: {وَإِنْ نَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا} [النحل: ١٨].

ولا يغير تلك النعم إلا إذا كفرنا بتلك النعم، وإذا نزل بنا بلاء أو شدائد لا يغير علينا إلا إذا غيرنا من أنفسنا كي يرفع الله عنا البلاء وينزل علينا النعم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من رأى منكم منكراً فليغيره...**

والقرآن الكريم به آيات كثيرة توضح تلك المعاني:

لا بد من التخلية قبل التحلية: أي التخلي عن المساوى والتخلي بالأخلاق الطيبة..

1 - قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]،